رابط المادة على منصة باحث

دروس ومقدمات في الأهواء والافتراق والبدع - الشيخ د ناصر العقل

8 دروس ومقدمات في الأهواء والافتراق والبدع) خروج االأهواء (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد وصلنا في الدرس الماضي في الفرق الى اي نقطة اخر ما تكلمنا فيه في الدرس الماضي. يعني هذا اختبار صعب. اخر نقطة تكلمنا فيها في الدرس الماضي في الفرق. ها؟ ايه في انه لا لا - 00:00:00

لا يمكن تحديد الفرق باعيانها كذا وباسمائها. طيب اخذنا آآ اعتراض الذين اعترضوا على حديث الافتراق ثم ايضا تكلمنا في الدرس الماظي عن مسألة تكفير اه فرق الثنتين والسبعين وانها لا يلزم بل الصحيح ان اهل السنة يرون - 00:00:20

السنتين والسبعين لا تخرج من الملة بل خارجة من الملة هي غلاة الجهمية وغلاة الباطنية وغلاة الفلاسفة آآ او الباطنية على الصح ولاة الجهمية والباطنية كلهم من كان باطنيا يخرج من الملة على المعنى العرفي الاصطلاحي الصحيح. وكذلك الفلاسفة وبعض - 00:00:40

الصوفية او غلاة الصوفية. والان ننتقل لعنصر جديد وهو مصادر تلقي العقيدة. اخذنا؟ نعم ها اخذناه طيب وذكرنا المصادر التي يعول عليها الناس حديثا وانها مصادر لا ينبغي تلقي يتعلق بالاهواء والمقالات عنها وهي مصادر المتكلمين والشيعة وغيرهم ذكرنا هذا طبعا بناء على الكلام عن المصادر فيجب - 00:01:00

يجب ان لا يعتمد الناس كما هو الحاصل الان عند كثير من الباحثين مع الاسف لا يجب الا يعتمدوا في نقل عقيدة السلف وفهمه والحكم عليها على امثال انه بختي - 00:01:32

فانه شيعي والقمي شيعي. والكلبي وابنه شيعيان ولا عن مسعودي. وهو شيعي معتزلي ولا بغدادي لانه متكلم ولا على الشرايين لانه متكلم ولا الشهرستاني لانه متكلم ولا العراقي لانه متكلم ولا الغزالي متكلم صوفي وانا - 00:01:42

على امسال المعتزلة كالقاضي عبدالجبار وعلى ولا على ايضا الجهمية المتأخرة كالرازي فان هؤلاء وان كثرت كتبهم وانتشرت فانهم لا يعتمد عليهم في نقل مذاهب السلف. او اقوال السلف. طبعا قد يكونون مرجع لاقوالهم هم واقوال اجناسهم او في نقل بعض - 00:02:02

اقوال الفرق الاخرى فاذا لم يوجد مصدرا غيرهم فلا بأس بالاعتماد عليهم في نقل اقوال الفرق الاخرى من خصومهم. او في نقل اقوالهم هم ومن هم على شاكلتهم. اما مذاهب السلف فلا تؤخذ كما حكاها هؤلاء. على ان الرازي في - 00:02:22

كتابه الموجز هذا الذي طبع وهو اه في العقائد المشركين وفرق المسلمين والمشركين ونحو ذلك. هذا الكتاب تكلم فيه عن السلف بكلام جيد لكنه موجز. ويظهر والله اعلم ان الرازق - 00:02:42

كتبه في اخر حياته. اما بقية كتبه فليست عمدة في النقل عن السلف او حكاية اقوال السلف كذلك الذين ذكرتهم. وانما تتلقى السنة عن اه كتب اهل الحديث والسنة وقد ذكرتها في درس متسابق. يحتج كثيرا من الناس - 00:03:00

في نشأة الافتراق بما حدث في عهد الصحابة ويزعمون ان ذلك من بذور الافتراق ومن اسباب نشأتها وهذا خطأ فادح وفاحش وقع فيه كثير من المتقدمين والمتأخرين. حينما يحكون الافتراق في الامة يبدأون بحكاية ما حدث للصحابة. بعد وفاة النبي - 00:03:19

صلى الله عليه وسلم وما حدث بعد ذلك ويجعلون ذلك اصلا للافتراق والاهواء. وهذا خطأ شنيع لا يليق ابدا بل هو طعن من غير

مباشر او مباشر في الصحابة فقد اختلف الصحابة رضي الله عنهم فعلا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في مسائل مهمة من الدين لكنهم لم يصل الامر عندهم الى التنازع - 00:03:39

ابدا بل كانوا يرجعون الى الحق. فان الامور الخطيرة التي اختلفوا فيها كانت تنتهي الى احد امور وستأتي نماذج كانت تنتهي الى احد ام الائمة الاجماع او العمل على ما يترجح بعد ان يدلي كل منهم بدليله - 00:03:59

ويتحاورون حوار الشورى يعملون على ما يترجح او يفصل في الامر ولي الامر فيهم وهو الخليفة او الامير او من يكون مقام او اهل الحل والعقد في الامة ورأيهم مطاعا اذا اجتمعوا على شيء. او يبقى الخلاف في بعض المسائل كما هو حادث - 00:04:19

ويكون الخلاف سائغا ولم يصل الامر عندهم الى حد التنازع وكان يعذر بعضهم بعضا فيما اختلفوا فيه. ولم يصل الامر الى حد الافتراق ابدا الخروج على الجماعة من احد من الصحابة كما انه لم يبغي بعضهم على بعض ابدا في مسائل اختلفوا فيها وما حدث من البغي - 00:04:39

الذي صار في القتال او في صفين الجمل انما دفعه دفعهم اليه غيرهم من الغوغاء واهل الاهواء واحداث اثنان والسبعين. فقد اختلفوا هذه امثلة فقد اختلفوا في موت الرسول صلى الله عليه وسلم. وكما تعلمون انتهى - 00:04:59

الخلاف وحسم بموقف ابي بكر رضي الله عنه حينما رأى طائفة من الصحابة ومنهم عمر ينكرون ان يكون النبي صلى الله عليه لما مات وكان عمر يقول والله لا يموت حتى يفعل كذا وكذا وكذا. وعمر صدم صدمة عنيفة بخبر موت النبي صلى الله عليه وسلم. لكن ابا بكر - 00:05:19

رضي الله عنه عرف وادرك ورأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسجل في آآ غطائه ورآه قد مات فعلا فجاء ابو بكر رضي الله عنه فوصعد على المنبر او وقف بين الصحابة لفت نظرهم اليه فالتفتوا اليه والتفت عمر - 00:05:39

ثم قال افتتح خطبته بقول الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلب على اعقابكم فلما سمع ابو بكر عمر هذه الاية يقول وكأني لاول مرة اسمعها - 00:05:59

على ركبتيه وكذلك بقية الصحابة فامنوا وسلموا بما حدث. اذا انتهى هذا النزاع ولم يكن اصلا بالفرق ولا وللهواء وسلم الجميع لقضاء الله سبحانه وتعالى. ثم حدثت قصة السقيفة وتنازع الصحابة فعلا في من يخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين - 00:06:17

فيهم الخطباء فالانصار قالوا في الانصار والمهاجرون قالوا قالوا في المهاجرين وطائفة رشحوا اشخاصا باعيانهم ثم ثم انتهى هذا النزاع وحسم ببادرة عمر رضي الله عنه حينما بايع ابا بكر وبايعه المسلمون على الرضا وانتهى الامر ولم يعقب - 00:06:38

هذا الخلاف اي امر بل اعقبه الاجماع الكامل على ابي بكر رضي الله عنه. انعقد الامر له ولم يكن في ذلك اي اثر سلبي على الامة. ثم اختلفوا في جيش اسامة هل يسير او لا يسير؟ وانتهى هذا الخلاف ايضا امتهانا - 00:06:58

كليا بحسم ابي بكر للمسألة بان ارسل اه اسامة ثم تنازعوا في مانع الزكاة هل يقاتلون ضمن المرتدين الخلص هؤلاء يقاتلون وانتهى الامر بعزمة ابي بكر رضي الله عنه بقتال اهل الردة جميعا بما فيهم مانع الزكاة وصار ذلك اجماع - 00:07:18

من الصحابة حتى انهم لم يتخلف احد منهم ممن ندب الى القتال. فكلهم قاتلوا. بل الذين رأوا عدم القتال اه سلموا لابي بكر واعلنوا ثم ان الغالبية من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشاركوا في صفين والجمل - 00:07:38

فان الفتنة لما حدثت بعد مقتل عثمان رضي الله عنه اعتزلها اكثر الصحابة. وما حظره منهم الا القليل والذين حضروا ما كانوا يريدون قتالا ولا فتنة ولا كانوا يريدون افتراق ولا يريدون السلطة ايضا. ليس احد منهم ادعى انه احوج او انه آآ او انه احق بالسلطة - 00:07:55

انما كانوا يظنون انهم بالاجتماع والمكاثرة ينصرون الحق وكل منهم يرى ان رأيه هو في مسألة قتلة عثمان او البيعة لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه ولذلك ما حضروا للقتال ولا ارادوا البغي والفتنة انما ارادوا الحسم حسم المسألة بالتكاثر. وانما قصدهم الاصلاح بخلاف من دونهم ممن - 00:08:15

ان كانوا الاكثرية عددا من الغوغاء والعامة والموتورين وحديث العهد بالكفر ومن الاعراب ومن السبئية الذين الله اعلم بحالهم فهم اكثرهم من المدسوسين على الاسلام او من المتنطعين في الدين الذين لا يرجعون الى اهل العلم فيهم - 00:08:40
الخوارج والشيعة انما هم اصحاب الفتنة التي حدثت كما قال عبدالله بن الامام احمد حدثنا ابي حدثنا اسماعيل يعني ابن علية قال حدثنا ايوب السخطيان عن محمد ابن سيرين قال هاجت الفتنة - 00:09:01
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. آآ هاجت الفتنة واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة الاف. فما حضرها منهم مئة بل لم يبلغوا ثلاثين وقال شيخ شيخ الاسلام في هذا الاسناد وهذا الاسناد من اصح اسناد على وجه الارض. وقد جمع الله شمل الامة بعد الفتنة بتنازل الحسن ابن علي عن الخلافة - 00:09:15
لمعاوية رضي الله عنهما عام الجماعة عام اربعين او احدى واربعين وانتهى الامر وانحسم بان لم يفترق من الصحابة احدا انما الذين فارقوا كما سيأتي من السبئية وهم الخوارج الشيعة. والخوارج الشيعة - 00:09:35
اصولهم كلهم سبئي وقال قال الشعبي لم يشهد الجمل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غير علي وعمار وطلحة والزبير. فان جاءوا بخامس فانا كذاب يقصد معركة الجمل لم يشهد الجمل يعني معركة الجمل في اصحاب في اصحاب علي لم يشهدها غير علي وعمار وطلحة والزبير فان جاؤوا بخامس - 00:09:52
يقول الشعبي فانا كذاب. وقال شيخ الاسلام ولهذا لم تحدث في خلافة عثمان بدعة ظاهرة. فلما قتل وتفرق الناس حدثت بدعتان متقابلتان بدعة الخوارج المكفرين لعلي وبدعة الرافضة المدعين لامامته وعصمته او نبوته والهيته. طبعا هؤلاء كلهم ليسوا من الصحابة - 00:10:14
هذا جسم لا شك فيه. لم يكن من الصحابة من كان من الخوارج ولم يكن من الصحابة من كان من الشيعة. ثم لما كان في اخر عصر الصحابة في امارة ابن الزبير وعبد الملك حدثت بدعة المرجية القدرية. او المرجئة والقدرية ثم لما كان في عصر التابعين هذا كلام شيخ الاسلام ابن تيمية. ثم لكان لما كان في اول عصر - 00:10:34
متابعين فواخر الخلافة الاموية حدثت بدعة الجهمي والمعطلة والمشبهة والممثلة. ولم يكن ذلك كله على عهد الصحابة. كما ذكر صحيح فان ما حدث في عهد الصحابة الخوارج والشيعة والقدرية. ولا فحتى المرجئة ما حدثت الا في عهد اخر الصحابة جدا - 00:10:54
لم يتكلموا فيها كثيرا انما تكلم الصحابة في الخوارج والشيعة والقدرية. وهذه فعلا حدثت في وقتهم وهم احياء لكن لم يكن منهم من كان شيعيا ولا من كان من خارجيا ولا من كان قدريا. بذلك نجزم ان الصحابة لم تكن منهم - 00:11:14
بوادر الافتراق والاهواء. والاحداث التي حدثت منهم لم تكن عن افتراق ولا عن هوى. انما كانت عن اجتهاد وتنتهي الى ما قلته حتى فتنة التي تحدثت في الصفين والجمل انتهت بتسليم او جمع شمل الامة على يد الحسن بن علي رضي الله عنه - 00:11:32
ما ذكر له النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك. بان الله يصلح بهتين عظيمتين. كذلك ما يتعلق ببدع التأويل لم تحدث في عهد الصحابة ولا منهم فان ما في القرآن والسنة من نصوص الصفات لم يحدث عن الصحابة تأويل لها على نحو ما فعل اهل الكلاب. وقد ذكر شيخ الاسلام - 00:11:52
ابن تيمية انه طالع التفاسير المنقولة عن الصحابة وما روه من الحديث في اكثر من مائة تفسير. ولم يجد عن احد من الصحابة انه تأول شيئا من اية الصفات او احاديث الصفة بخلاف مقتضاها المفهوم المعروف. بل ثبت عنهم ما يخالف كلام المتأولين. ما لا يحصيه الا الله سبحانه وتعالى. ولذلك - 00:12:12
يقول ابن القيم وقد تنازع الصحابة رضي الله عنهم في كثير من مسائل الاحكام. وهم سادات المؤمنين واكمل الناس ايمانا لكن بحمد الله لم يتنازعوا في مسألة واحدة من مسائل الاسماء والصفات والافعال. وكل المسائل التي تنازع فيها الصحابة كانت من قبيل الاجتهادات والاحكام ولم تؤدي الى الفرقة - 00:12:32
ولا المنازعة بينهم. ومع ان الفرق الاولى الشيعة والخوارج ثم القدرية نشأت في عهد الصحابة الا انهم كانوا خصومها كلهم. كلهم كانوا

خصوم لهذه الفرق ولم يكن احد منهم يهتم بشيء من الاهواء حاشاهم من ذلك. ومن زعم شيئا من ذلك فقد افترى. فالصحابة لم يحدث منهم افتراق ولا بدع. ولم يحدث من - 00:12:52

احد منهم من كان قال ببدعة او فارق الجماعة. ولم يكن احد منهم من اهل البدع المشهورة. اما ما يزعمه بعض الفرق من ان بعض الصحابة كانوا على مذهبها فهو محض باطل وبهتان. فمثلا زعمت الرافضة ولا تزال تزعم انها ان اصلها راجع الى علي - 00:13:13

اه والحسن والحسين وسلمان والمقداد. وان هؤلاء هم الشيعة وهم الذين لم يرتدون. وان بقية الصحابة ارتدوا. والعجيب ان اذا تأملنا التاريخ نجد اكثر من تصدى للرافضة بلسانه ويده وبتعوذ منهم هم هؤلاء الائمة. اكثر من تصدى للرافضة - 00:13:33

الاوائل علي ابن ابي طالب الذي ينتسبون اليه. واذا تأملت لا تجد مثله ممن تصدى لهم خاصة انه استعمل اللسان والقوة عن ابن عباس تصدى لهم لكن بلسانه. وبقية الصحابة كذلك. اما من تصدى لهم بالقوة وحاربهم وقتل طائفة منهم. وجلد طائفة وهو - 00:13:55

شرد طائفة منهم واجلاهم الى الافاق وهربوا منه فهو علي ابن ابي طالب الذي يزعمون انه امامهم من دون الناس. ثم بعد ذلك الحسن والحسين من اكثر الناس براءة منهم. ثم بعد ذلك ائمة البيت ائمة ال البيت الاخرين فهم من اكثر الناس براءة من غلاة الرافضة - 00:14:15

فاذا دعواهم باطلة. كما ايضا اه زعمت المعتزلة ان اصلها الصحابة الذين اعتزلوا الفتنة. طبعا هذي دعوة من دعوى المعتزلة ليست من بعظ ليست كل المعتزلة على ذلك لكن منهم من يقول اصل الاعتزال هو اعتزال الفتنة وهم اصول المعتزلة فزعموا ان ابن عمر وابن عمر وسائر الصحابة الذين لم يشاركوا في الفتنة - 00:14:33

بانهم هم اصل المعتزلة. وهذا محظ وبهتان. فان المعتزلة قدرية واعظم من حارب القدرية هم هؤلاء الذين انتسبت لهم المعتزلة انا اعرف ان القادرية ظهرت في عهد عبد الله ابن عمر. واكثر من تصدى لها من الصحابة هو واكثر التي الاثار التي وردت في حرب المعتزلة في حرب القدرية اللي هي اصل المعتزلة - 00:14:53

هو ابن عمر. فاذا صار الامر بعكس ما قالوا. كما كان في الرافضة. وايضا زعمت طائفة من الصوفية ان اهل الصفوة كانوا على مذاهبها واحوالها وانها امتداد لهم وهذا بهتان عظيم. فان اهل الصفة من مستضعف المسلمين وكانوا اهل جهاد وعلم ورواية - 00:15:16

ولنأخذ مثالا من اهل الصفة. كان من اهل الصفة ابو هريرة رضي الله عنه. واهل الصوفية يعزفون عن الحديث زعما منه انهم ليسوا بحاجة اليه. واكثر الناس تحديثا من هم؟ ابو هريرة الذي ينتسبون اليه - 00:15:36

هذا دليل على ان الله سبحانه وتعالى يوقعهم بما يخالف احوالهم. وانهم يقعون من الكفن من الكذب والفرية بما يتبين لسائر الناس حتى لو لم من اهل العلم ونقف عند هذه لان الوقت طال. نسأل الله الجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:15:50